

ديوان الماء في العصر العباسي

أ.م.د. رائد محمد حامد
جامعة الموصل / كلية الاداب - قسم التاريخ
raeed.m.h@unmosul.edu.iq

مستخلص:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على ديوان مهم من دواوين الدولة العربية الإسلامية وهو ديوان الماء في العصر العباسي الذي اعتبر نقطة مضيئة في تاريخ الدولة الإسلامية لما كان يتمتع به هذا الديوان من اعمال وواجبات تختص بالري وتوزيع المياه حتى عد من اعظم الإنجازات الحضارية التي حققتها العرب المسلمين في التاريخ الإسلامي الثري بالإنجازات التي حوتها بطون الكتب. قسم البحث الى المقدمة ومبحثين اثنين وخاتمة جاء في المقدمة توضيح لأهمية الماء للكائنات الحية وما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حول الماء وأهميته ، اما المبحث الأول فقد اشتمل على تعريف لمصطلح الديوان وما جاء في التسمية من اقوال فضلاً عن النشأة الأولى للدواوين في الإسلام مع ذكر لديوان الماء وتعدد التسميات للديوان. اما المبحث الثاني فقد جاء به ذكر لمهام موظفي ديوان الماء واعدادهم ومكانه المشرف على ديوان الماء والاعمال التي كانت تقع على عاتق عمال ديوان الماء. وأخيراً الخاتمة وشملت اهم النقاط التي توصل اليها البحث.

الكلمات المفتاحية: ديوان ، ماء ، مرو ، نهر المرقاب .

Water Diwan in the Abbasid Era

Assist. Lect. Dr. Raed Mohammed Hamed
Mosul University / College of Arts / Department of History
raeed.m.h@unmosul.edu.iq Tel: 07508676400

Abstract :

The research aims to shed light on an important diwan of the Arab Islamic State Diwan, which is the Diwan of Water in the Abbasid era, which was considered a bright point in the history of the Islamic State due to the works and duties that this Diwan enjoyed related to irrigation and water distribution until it was considered one of the greatest civilizational achievements made by Arab Muslims. In Islamic history rich in achievements that contained the stomachs of books. The research section is divided into an introduction, two sections and a conclusion. In the introduction came an explanation of the importance of water for living creatures and what was mentioned in the Holy Qur'an and the honorable Prophetic Sunnah about water and its importance. Water and the multiplicity of labels for the Diwan. As for the second topic, it mentioned the tasks of the staff of the Water Bureau, their preparation, the supervisor's place in the Water Bureau and the work that fell on the shoulders of the staff of the Water Bureau. Finally, the conclusion included the most important points reached by the research.

Keywords: Diwan, water, marrow, Murghab River .

المقدمة

عد الماء عنصراً أساسياً للكائنات الحية، والماء هو سر الحياة وينبوعها وسيد الشراب وهو عامل جوهري لكل نشاط اقتصادي، وأن أغلب الحضارات قامت على ضفاف الأنهار.

لما للماء من أهمية عظيمة في الحياة، وكانت هناك أمم تعبد الماء⁽¹⁾، يطلق عليهم الجلهكية أي عباد الماء⁽²⁾، وقيل لا تبنتي المدن الأعلى الماء والكلأ والمحتطب⁽³⁾.

وقد جعل الله تعالى من الماء كل شيء حي بقوله تعالى في سورة الانبياء: (أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)⁽⁴⁾، وإن الأرض بحاجة إلى الماء لكي تنبت الثمرات التي تمد الإنسان بالغذاء وقد ذكر الله تعالى ذلك بقوله في سورة الحج: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنُقرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُّتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَّن يُّرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)⁽⁵⁾، وإن الله سبحانه وتعالى يحيي الأرض بعد

موتها بإنزال المطر لقوله تعالى في سورة البقرة: (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون)⁽⁶⁾، وبعد أنزال المطر تزهو الأرض وتثمر بقوله تعالى في سورة فصلت: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّا نُنَزِّلُ الْمَاءَ فِي سُورَةٍ فَأَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّا الَّذِي أَحْيَاهَا لُمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)⁽⁷⁾.

وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تشير إلى أهمية الماء وإن الله سبحانه وتعالى ينزل الماء رحمة منه للعباد والبلاد، ويذكر أن عرش الرحمن كان على الماء مخلوقاً قبل خلق السماوات والأرض وقد قيل في ذلك:

شهدت بأن وعد الله حق

وان النار مثوى الكافرينا⁽⁸⁾

وان العرش فوق الماء طاف

وفوق العرش رب العالمينا⁽⁹⁾

وتحملة ملائكة شداد

ملائكة الاله مسومينا⁽¹⁰⁾

(6) سورة البقرة، الآية: 164.

(7) سورة فصلت، الآية: 39.

(8) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (ت 748هـ / 1347م)، العرش، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط 2، (المدينة المنورة: 2003)، 2/136.

(9) العمراني أبو الحسين يحيى بن أبي الخير (ت 558هـ / 1162م)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الاشرار، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: اضاء السلف، (الرياض: 1999)، 2/615.

(10) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت 751هـ / 1350م)، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزوا المعطلة والجهمية، الناشر: مكتبة ابن تيمية، (مصر: 1988)، 3/4.

(1) بن غيهب، بكر بن عبد الله أبو زيد، الابطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، الناشر: دار العاصمة، (د.م: 1417هـ) 16/67.

(2) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، (ت 548هـ / 1153م)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة، (بيروت: 1404هـ)، 2/260.

(3) الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ / 868م)، الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 2، (القاهرة: 1966)، 5/99.

(4) سورة الأنبياء، الآية: 30.

(5) سورة الحج، الآية: 5.

المبحث الأول:**عريف لمصطلح الديوان والنشأة الأولى
للدیوانین فی الإسلام وذكر لدیوان الماء
وتعدد التسمیات للديوان.**

لقد وضع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اللبنة الأولى لجهاز إداري منظم في المدينة المنورة، وبعد الفتوحات الإسلامية في العهد الراشدي واتساع الأراضي المفتوحة والداخلية في الإسلام أصبح من الضروري إيجاد نظام يلبي المرحلة الجديدة.

وروي أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (23-13هـ/ 643-634م) لما وضع ديوان العطاء كتب الناس على قدر أنسابهم فبدأ بأقربهم نسباً إلى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) (7).

ذكر أن كلمة ديوان عربية أصيلة مشتقة من الفعل دون معنى أثبت، قيد، سجل أو جمع (8)، وقيل أن الديوان كلمة فارسية معناها سجل أو دفتر وقد اطلق اسم الديوان من باب المجاز على المكان الذي يحفظ فيه (9). وقد ناقش بعض الباحثين الرأيين وانهوا إلى أن الكلمة استخدمت في العربية من وقت مبكر وأنها غير موجودة بالفهلوية وهي لغة السجلات بفارس قبل الفتح الإسلامي والتي استمر العمل بها في الدواوين المالية بعد الفتح إلى أن عربت الدواوين زمن الخليفة عبد الملك بن مروان (65 - 86هـ / 684-705م)، وعلى ضوء ماتقدم يمكن القول بأن كلمة ديوان عربية وليست فارسية (10).

(7) البدر عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن، فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة، الناشر: دار ابن الأثير، (المملكة العربية السعودية: 2001)، ص 31.
(8) المعايطة، زريف مرزوق، نشأة الدواوين وتطويرها في صدر الإسلام، الناشر: مركز زايد للتراث والتاريخ، (الإمارات العربية: 2000)، ص 38.

(9) كحالة، عمر رضا، مباحث اجتماعية في عالمي العرب والإسلام، مطبعة الحجاز، (دمشق: 1974)، ص 191.
(10) المعايطة، نشأة الدواوين، ص 39.

وفي السنة النبوية الشريفة اشارات عديدة إلى أهمية الماء منها قوله (صلى الله عليه واله وسلم) المسلمون شركاء في ثلاث: الماء والكلا والنار (1)، وثمنه حرام (2)، واهتمت التشريعات المرتبطة بالماء من خلال استنطاق المصادر التاريخية ونوازل الفقهاء فهي تنطق من مبدأ عام وهو أن الماء والكلا والمحتطب ملكية مشاعة (3)، وفي إطار الحكم الإسلامي تم تنظيم توزيع المياه بشكل قل نظيره في أي قانون دولي ولا تزال كتب الفقه الإسلامي تسهب في تفصيلات تنظيم المياه والسقي ضمن هدي الشريعة الإسلامية وأنها جعلت حق الانتفاع بالماء مكفولاً للجميع (4).

وبذلك كان توزيع المياه خاضعاً لإشراف الدولة (5)، وتوفيره لأهل المدن عن طريق شبكة من القنوات أو المجاري الظاهرة فوق الأرض أو الجوفية التي تحت الأرض بطريقة هندسية محكمة بلغت حداً عظيماً من الاتقان (6).

(1) حديث ضعيف، أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت 182/798م)، كتاب الخراج، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت: 1979)، ص 96.

(2) القزويني، أبي عبد الله محمد بن يزيد (ت 275هـ / 888م)، صحيح سنن ابن ماجة تأليف، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (الرياض: 1997)، 2/296.

(3) بن عمارة، عبد الله، ونزلنا من السماء ماء مباركاً، أي دور المياه في الحضارة الإسلامية، المصدر: الميادين نت.

(4) عبد الرشيد، عادل، التراث المائي العربي - الإسلامي، المصدر: الالوكة المجلس العلمي بتاريخ 31/3/2019.

(5) فوزية، مناصري وجلال فطيمة، النشاط الزراعي في العصر العباسي الأول (232-132هـ / 861-750م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2015-2016، ص 56.

(6) عاشور، سعيد عبد الفتاح وسعد زغلول عبد الحميد، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، الناشر: دار المعرفة الجامعية، (القاهرة: 1996)، ص 340-341.

ديوان الماء:

كانت القوانين المتعلقة بتنظيم الماء في شرق فارس متشعبة كل الشعب فكان في مرو⁽¹⁾ (انظر خارطة رقم واحد) ديوان يسمى ديوان الماء⁽²⁾، لتيسير سبل الري⁽³⁾، في العصر العباسي⁽⁴⁾، حيث عمد الوالي عبد الله بن طاهر (ت230هـ/844م) على انشاء ديوان الماء لتفادي حدوث نزاعات بين الأهالي حول عملية الري⁽⁵⁾، وذلك لاهتمام الطاهريين بتنظيم النشاط الزراعي في إقليم خراسان⁽⁶⁾.

(1) مرو: من اشهر المدن في خراسان واقدمها وأكثرها خيراً، للمزيد انظر: القرويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)، اثار البلاد واخبار العباد، الناشر: دار صادر، (بيروت: د.ت)، ص456.

(2) كحالة، العلوم العملية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية، (دمشق: 1972)، ص206؛ متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريذة، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (القاهرة: 2008)، 2/282.

(3) الوزنة، يحيى بن حمزة مدينة مرو الإسلامية حتى عصر سنجر، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: 2007)، ص91، العمادي، محمد حسن عبد الكريم، خراسان في العصر الخزنوي، دار الكندي للنشر والتوزيع، (الأردن: 1997)، ص128.

(4) المطيري، فهد مطر، التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية في العصر العباسي الثاني، (247 - 334هـ)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الاقتصاد والمعارف الإسلامية، -2015 2016، ص92؛ ايوب، ابراهيم، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الشركة العالمية للكتاب، (بيروت: 1989)، ص241.

(5) حميد، وفاء عدنان وحيدر خضير مراد، الجوانب الاقتصادية للإمارة الطاهرية والصفارية، بحث منشور في مجلة كلية الاسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية الإنسانية، مجلد2 وعدد 1 لسنة 2020، ص142.

(6) حميد وفاء عدنان، النشاط الاقتصادي في مدينة بلخ منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، بحث منشور في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة العدد 49 لسنة 1997، ص313.

التسميات لديوان الماء:

كانت هناك العديد من التسميات التي تعني بالماء وكان لها دواوين خاصة بها، وكلها كانت في العصر العباسي حيث يروى انه في العصر العباسي تم انشاء ديوان خاص واطلق عليه (ديوان الري)⁽⁷⁾، جعله العباسيون ماء الري بمدينة مرو⁽⁸⁾ في حين تذكر بعض الروايات التاريخية انه كان لدى العباسيين ديوان سموه (ديوان الاقريحة)⁽⁹⁾ وتنحصر مهمته بالاشراف على اعمال الري والجداول⁽¹⁰⁾، ويقصد به ديوان الماء⁽¹¹⁾.

وبعض الروايات التاريخية سمته (ديوان الاكرهة) للإشراف على القنوات⁽¹²⁾، والترع والجسور وشؤون الري⁽¹³⁾، وهنالك من اطلق على الاشراف على الترع والجسور (ديوان الاكرة)⁽¹⁴⁾، وكذلك اطلق على ديوان الماء (ديوان النهر)⁽¹⁵⁾.

وفي حين هنالك إشارات الى ان ديوان الخراج

(7) حياتي، احمد الصديق، تاريخ الري وتطوره عبر العصور، (الخرطوم: 2019)، ص59.

(8) حسن، عماد مهدي، وسائل الارواء خلال العصر العباسي من خلال صور المخطوطات العربية الإسلامية، بحث منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية مجلد 7 عدد 2 السنة 2017، ص141.

(9) كحالة، العلوم العملية في العصور الإسلامية، 213.

(10) سوسة، احمد، تطور الري في العراق، مطبعة المعارف، (بغداد: 1946)، ص58.

(11) الحفيظ، عماد محمد ذياب، السدود وخزانات المياه في التراث العربي ابداع تقني رائع، بحث منشور في مجلة الوعي العدد 478، ص92.

(12) كحالة، مباحث اجتماعية، ص193.

(13) حسن، إبراهيم حسن وعلي إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: 1939)، ص222.

(14) بيطار، أمينة، تاريخ العصر العباسي، مطبعة جامعة (دمشق: د.ت)، ص330.

(15) الدليمي، محمد حسن سهيل، ديوان الماء دراسة في أنظمة الارواء في الحضارة العربية الإسلامية، (د.م: 2015)، ص6.

للمصطلح الفارسي مسؤول الري المحلي (مير-آب).

المبحث الثاني:

مهام موظفي ديوان الماء واعدادهم

لقد أولى الخلفاء العباسيون الأوائل وولاتهم عناية فائقة باحياء الأراضي وإقامة العديد من مشاريع الري⁽¹⁰⁾ كحفر الانهار وإقامة القناطر والسدود⁽¹¹⁾، وكانت الذروة في هذا المضمار في عصر الخليفة هارون الرشيد (149 - 193 هـ / 766 - 808 م)⁽¹²⁾. ويعود الفضل في ذلك إلى التقدم الهندسي الذي حققه المسلمون وإلى تقدمهم في الرياضيات والعلوم الأخرى وهو مما أدى إلى احداث نقله نوعية في علم المياه والالات المستخدمة في بناء أجهزة الري⁽¹³⁾.

وكانت الدولة لاتبخل في رصد المبالغ للاعتناء بمشاريع الارواء وقد اشرف الحكام والولاة بل والخلفاء والوزراء على تنظيم الري والاهتمام به⁽¹⁴⁾، ووضع القاضي أبو يوسف (ت 182 هـ / 798 م) نظام مالي للدولة بتوجيه من الخليفة هارون الرشيد في نظام

كان يتولى انشاء القنوات والسدود وخزانات المياه⁽¹⁾ والحفاظ على وسائل الري⁽²⁾، والنظر في مشاكل السدود⁽³⁾، واكتفى البعض بتسمية ديوان خاص للري⁽⁴⁾، دون ذكر تسمية له.

تسميات تطلق على متولي ديوان الماء:

سماه المقدسي⁽⁵⁾ أمير، أي أمير الماء⁽⁶⁾، وقيل ان متولي هذا الماء أمير مفرد⁽⁷⁾. وأضاف لسترنج⁽⁸⁾ قائلاً (كان على السد أمير لحمايته)، وفي دائرة المعارف الإسلامية⁽⁹⁾ اطلق عليه تسمية المتولي او مقسم الماء وهو المقابل

(1) الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت: 1995)، ص 72.

(2) الكساسبة، حسين فلاح سلمان، الدواوين المركزية في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الأردنية، قسم التاريخ السنة 1986، ص 40.

(3) المعايطة، نشأة الدواوين، 207.

(4) مراد، محمود عبد الله جمعة، إقليم الشاش من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الاسيوية، قسم الحضارة الاسيوية السنة 2006، ص 78.

(5) محمد بن احمد شمس الدين (ت 390 هـ / 999 م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم مكتبة مدبولي، ط 3، (القاهرة: 1991)، ص 330.

(6) الهروي، أبو الفضل المقرئ (ت 481 هـ / 1088 م)، احاديث في ذم الكلام وأهله، تحقيق: ناصر عبد الرحمن بن محمد الجديع، الناشر: دار اطلس للنشر والتوزيع، (الرياض: 1996)، 4 / 70.

(7) ابن حوقل، أبي القاسم محمد النصيبي (ت 367 هـ / 977 م)، كتاب صورة الأرض منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، (بيروت: 1992)، ص 365.

(8) بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد: 1954)، ص 440.

(9) م. ت. هو تسما، وآخرون، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: حسن حبشي وآخرون، الناشر: مركز الشارقة للابداع الفكري (الشارقة: 1998)، 30 / 9282.

(10) نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، (بغداد: 1985)، 5 / 255.

(11) العازمي، مبارك جلوي مبارك، دوافع بناء القناطر السدود خلال العصر العباسي (132 - 656 هـ / 750 - 1258 م)، بحث منشور في مجلة كلية الاداب بقنا العدد 52، الجزء الثاني لسنة 2021، ص 746.

(12) احمد، علي، المنجزات العربية في مجال هندسة الري اثرها في ازدهار الزراعة وظهور بعض المدن في العصور الوسطى، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية العددان 116 - 115، كانون الثاني السنة 2011، ص 203.

(13) الحسيني، سليم، الف اختراع واختراع التراث الإسلامي في عالمنا نشر: مؤسسة العلوم والتكنولوجيا، (المملكة المتحدة: د.ت)، ص 112.

(14) شيال، علي حسين، دور العرب في تشييد القنوات الاروائية، بحث منشور مجلة سر من رأى مجلد 6 العدد 33 السنة السادسة تشرين الأول 2010، ص 257.

منصب صاحب المعونة⁽¹¹⁾ في تلك المدينة⁽¹²⁾، أي تعلق مرتبه على مرتبة صاحب المعونة⁽¹³⁾، وقيل هو أجل (أعلى) من والي المعونة⁽¹⁴⁾، ولنا أن نتصور مكانة هذا الموظف وما يمتلكه من علو مكانه في المدينة وذلك متأني من أهمية ديوان الماء في ذلك الوقت، وما يلاقيه من اهتمام من قبل الخلفاء والحكام.

اعداد العاملين في ديوان الماء:

اتفقت اغلب المصادر والمراجع على ان اعداد العاملين في ديوان الماء هو عشرة الاف رجل⁽¹⁵⁾، وهناك من ذكر نحو عشرة الاف عامل⁽¹⁶⁾، وقيل اكثر من عشرة الاف عامل⁽¹⁷⁾، فيما أشار البعض الى زيادة على عشرة الاف عامل⁽¹⁸⁾.

نستشف من ذلك ان العاملين في ديوان الماء كانوا اعداداً كبيرة ولكل واحد منهم على هذا الماء عمل⁽¹⁹⁾، وعليه حراس يحفظونه لئلا ينشق⁽²⁰⁾،

(11) صاحب المعونة: هو والي الجنايات انظر: البركتي، محمد عميم الاحسان المجدي التعريفات الفقهية، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت: 2003)، ص 211؛ وقيل هو رئيس الشرطة للمزيد انظر: دوزي، بيتر أن، تكملة المعاجم العربية، نقله الى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، الناشر: وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد: 2000)، 7/356.

(12) كحالة، العلوم العملية، 206.

(13) العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص 123.

(14) ابن حوقل، كتاب صورة الارض، ص 365.

(15) المقدسي، احسن التقاسيم، ص 330؛ متز، الحضارة الإسلامية، 2/283.

(16) حياتي تاريخ الري، ص 59.

(17) الوزنة، مدينة مرو، ص 91؛ المطيري، التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية، ص 92.

(18) ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ص 365؛ محمد، نجيب عبد الفتاح جيلاني، الحركة العلمية في مرو من بداية القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن السابع الهجري (301 - 618هـ / 913 - 1221م)، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الازهر كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم التاريخ الحضارة السنة 2007، ص 21.

(19) ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ص 365.

(20) لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص 440.

الري من الابار والانهار⁽¹⁾، واصبح نظام الري في ذلك الوقت على جانب من الفخامة⁽²⁾، وأصبحت الأراضي نتيجة ذلك النظام من اخصب بقاع الدولة العباسية⁽³⁾.

اغلب الروايات التاريخية اشارت الى ان ديوان الماء كان في مدينة مرو⁽⁴⁾، التي كانت تعد حاضرة إقليم خراسان فيما مضى⁽⁵⁾، وعرفت مرو بأمر خراسان⁽⁶⁾، ولكن بعد البحث والتقصي وجدنا إنه كان في مدينة بلخ⁽⁷⁾ أمير للماء⁽⁸⁾، هذا يدفعنا الى الاعتقاد بأن اغلب مدن خراسان في المشرق الإسلامي كان فيها ديوان للماء.

مكانة المشرف على ديوان الماء:

كان يشرف على ديوان الماء أحد كبار موظفي الدولة⁽⁹⁾ أي موظف كبير⁽¹⁰⁾، وكان منصبه أرقى من

(1) امين، احمد، ضحى اسلام، مطبعة الاعتماد، (القاهرة: 1933)، 1/371.

(2) الكرمل، انستاس ماري الالياوي، مجلة لغة العرب العراقية، مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، المدير المسؤول: كاظم الدجيلي، الناشر: وزارة الاعلام، مطبعة الاداب (بغداد: د.ت)، 9/197.

(3) التميمي، حمدي حسين علوان، الحياة الاقتصادية في الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلد 7 العدد 22، اب السنة 2015، ص 302.

(4) المطيري، التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية، ص 92.

(5) الكبسي، حمدان عبد المجيد، موارد بيت المال من إقليم خراسان، (د.م: د.ت)، ص 41.

(6) المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت 542هـ / 1147م)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت: 1422هـ)، 1/65.

(7) بلخ: مدينة مشهودة بخراسان للمزيد النظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، (ت 626هـ / 1229م) معجم البلدان، الناشر: دار الفكر، (بيروت: د.ت) 1/479 - 480.

(8) الهروي، احاديث في ذم الكلام واهله، 4/71.

(9) الوزنة، مدينة مرو، ص 91.

(10) ايوب، التاريخ العباسي، ص 241.

وكان الماء يقاس بقياس مصطلح عليه يسمى البَسْتُ*⁽¹⁰⁾، وهو مخرج الماء من ثقب طوله شعيره⁽¹¹⁾ وعرضه شعيرة وكان شرب اليوم واللييلة ينقسم الى ستين جزءاً الواحد منها يسمى (الترفة)⁽¹²⁾، وكانت هذه المقاييس على السدود التي على الانهار لمعرفة مقدار ارتفاع الماء وانخفاضه للاستئناس بذلك في فرض الضرائب⁽¹³⁾، واذا علا الماء على اللوح المقام على السد وقت الفيضان وبلغ طوله على اللوح ستين شعيرة يستبشر الناس بذلك واذا كانت ست شعيرات كانت سنة قحط⁽¹⁴⁾.

وكان للديوان (ديوان الماء) عدد من المهندسين المختصين بشؤون الري وهؤلاء يذهبون الى مكان الحفر او العطل فيتولون اصلاحه⁽¹⁵⁾، وهذه الامور دفعت المؤرخين إطلاق لفظة مهندس على القائم بعملية انشاء انظمة الري⁽¹⁶⁾، وكان ديوان الماء يضم مساحين لوضع التصاميم عند حفر قنوات جديدة وكان البعض من هؤلاء يعملون خبراء للاشراف على مشاكل كرى الانهار⁽¹⁷⁾.

مهمتهم السهر عليه بالتناوب ليلاً ونهاراً⁽¹⁾ من اجل ضمان السلامة والصلاحية⁽²⁾، والصيانة المستمرة⁽³⁾.

مهام العاملين في ديوان الماء:

روي أن اهل مدينة مرو في القرن (الرابع الهجري/ التاسع الميلادي) قد وصلوا الى مستوى عالي من التنسيق والرقابة والصيانة لقنوات الري⁽⁴⁾ وقد قام ديوان الماء في مرو لوجود نهر عظيم بها هو نهر المرقاب (انظر خارطة رقم 2) ونهر المروين الذي ينبع من تحت جبال الغور في شمال شرق هراة⁽⁵⁾.

ويجري هذا النهر على مرو⁽⁶⁾.

وكانت طرق الري ووسائله متنوعة بتنوع البلاد فكانت الأراضي المرتفعة عن مجرى المياه يصل اليها الماء عن طريق النواير والطواحين الهوائية⁽⁷⁾، وكان مشرف الديوان يختص بتقسيم الماء بين الناس بالعدل⁽⁸⁾، ولا ترى احسن ولا أتقى من قسمته ويحكى عن الذي قسمه انه قال ماتركت من العدل شيئاً الا وقد استعملته فيه الا ما عجزت عنه⁽⁹⁾.

(1) عاشور، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، ص 341.

(2) المعاينة، نشأة الدواوين، ص 207.

(3) م. ت. هو تسما، موجز دائرة المعارف الإسلامية، 30/9282.

(4) محمد، الحركة العلمية في مرو، ص 21.

(5) هراة: وهي مدينة مشهورة عظيمة من مدن خراسان للمزيد انظر: الحموي، معجم البلدان، 5/396.

(6) الوزنة، مدينة مرو، ص 91.

(7) مراد، اقليم الشاش، ص 79.

(8) القلا، ابراهيم علي، مدينة بست منذ الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر السلجوقي (590-630 م/ 1193-650 م)، (د.م.د.ت)، ص 50.

(9) المقدسي، احسن التقاسيم، ص 330.

* البَسْتُ: قياس تصالح عليه أهل مرو وهو مخرج للماء من ثقب طوله شعيرة وعرضه شعيرة للمزيد أنظر: الخوارزمي، محمد بن احمد بن يوسف (ت 387 هـ/ 997 م)، مفاتيح العلوم، تحقيق: محمد كمال الدين الادهمي، الناشر: مؤسسة

هنداوي، (المملكة المتحدة: 2020)، ص 49.

(10) متز، الحضارة الإسلامية، 2/283.

(11) شعيرة، هي كوحدة وزن تعادل 96/1 من المئقال وتساوي في المتوسط 0,05 غم للمزيد انظر: هنتس، فالتر، المكييل والاوزان الإسلامية، وما يعادها في النظام المتري، ترجمة عن الألمانية: كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، (عمان: د.ت)، ص 39.

(12) كحالة، العلوم العملية، ص 206.

(13) ايوب، التاريخ العباسي السياسي، ص 241.

(14) لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص 440.

(15) الكساسبة، الدواوين المركزية، ص 40.

(16) لويس، بلقيس عيدان، الري والاصلاح الزراعي في العراق (132-1هـ/ 622 - 750 م) بحث منشور في مجلة التراث العلمي العربي مجلد 19 عدد 1 لسنة 2022، ص 23.

(17) المعاينة، نشأة الدواوين، ص 207.

طريق وضع كتاب ينظم عملية الري⁽¹¹⁾، حيث كان أهل نيسابور وخراسان يفيدون إلى الوالي عبد الله بن طاهر دائماً وكانوا يختصمون في القنى ولم يرد في كتب الفقه واخبار الرسول ﷺ في معنى القنى واحكامها شيئاً فجمع الوالي عبد الله جميع فقهاء خراسان وبعض فقهاء العراق ووضعوا كتاباً في احكام القنى سموه كتاب القنى وهم يعملون على حسب الاحكام التي وردت فيه⁽¹²⁾، وكتاب (القنى) الذي كان يضم الكثير من المعلومات عن وسائل الري والاحكام الفقهية والادارية لحل المنازعات بين الفلاحين.... والذي صار دليل الزراع في جميع انحاء البلاد الاسلامية⁽¹³⁾، لانه كان منظماً لسائر الاحكام التي ترد في ذلك الصدد⁽¹⁴⁾ ويذكر ان اهل نيسابور كانوا يشربون من قنى تحت الارض⁽¹⁵⁾.

وكانت الفترة من القرن (الثاني الهجري/ السابع الميلادي) إلى القرن (الثامن الهجري/ الثالث عشر الميلادي) هي الحقبة التي تحقق فيها لواحة مرو رخاء اقتصادي عظيم عاصرت فيه نظاماً بالغ التطور من طرق الزراعة وتقنيات الاستزراع⁽¹⁶⁾، كل ذلك التطور في المجال الزراعي ناجم عن تفاني عمال ديوان الماء الذين كانوا يعملون ليلاً ونهاراً بالتناوب من اجل تقديم افضل الخدمات الاروائية مع مراعاة العدالة في تقسيم المياه بين الاهالي.

(11) مراد، اقليم الشاش، ص 79.

(12) الجرديزي، ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت 443هـ/ 1051م)، زين الاخبار، ترجمة: عفاف السيد زيدان، الناشر: المجلس الاعلى للثقافة، (د.م: 2006)، ص 199 - 200.

(13) حميد، الجوانب الاقتصادية، ص 141.

(14) عدوان، أحمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، الناشر: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، (الرياض: 1990)، ص 32.

(15) الجرديزي، زين الاخبار، ص 244.

(16) م.ت. هوتسا، موجز دائرة المعارف الاسلامية، 30/ 9282 - 9283.

ولديوان الماء سجلات ودفاتر تدون فيها مقادير خراج الاراضي على حسب نوع ربيها وجعلت مقاسمات الملكيات الخاصة على العشر اذا سقيت طبيعياً ونصف العشر اذا كان الري اصطناعياً تطبيقاً لقواعد الشريعة الاسلامية⁽¹⁾، ومن الطبيعي ان يتولى العمل في هذه الدفاتر العديد من العاملين في ديوان الماء.

وكان من ضمن طاقم العاملين في ديوان الماء مجموعة من الغواصين⁽²⁾، قدر عددهم بأربعمائة غواص⁽³⁾، يعملون ليلاً ونهاراً وكانوا يطلون انفسهم بالشمع في فصل الشتاء اذا احتاجوا إلى دخول الماء لاصلاح اي عطب في السد⁽⁴⁾، وعلى كل رجل منهم قطع الخشب وجمع الشوك بشيء معلوم في كل يوم يستعدونه لوقت الحاجة⁽⁵⁾، لأن في ذلك الوقت كانت بعض السدود التي تقام على الانهار تنقصها صلابة⁽⁶⁾، لانها كانت تصنع من الخشب⁽⁷⁾، لكن بلاد ما وراء النهر كان بها افضل مادة لعمل القنوات وهو نوع من الطين اذا ندى بالماء صار ليناً واذا جف صار صلباً كالحجر وهو الطين الاصفر⁽⁸⁾.

وهنالك عدد من الخبراء العاملين في ديوان الماء يدرسون المنازعات التي تحصل حول الاراضي⁽⁹⁾، ومياه الارواء⁽¹⁰⁾، حيث يروى انه قد نشبت بعض المنازعات بين الناس على ماء الري في عهد حكم الطاهرين (205 - 259هـ / 820 - 872م) فقام الوالي عبدالله بن طاهر بالاستعانة بالفقهاء لحل هذه المشاكل عن

(1) العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص 123.

(2) محمد، الحركة العلمية في مرو، ص 21.

(3) متز، الحضارة الاسلامية، 2/ 283.

(4) العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص 123.

(5) متز، الحضارة الاسلامية، 2/ 283.

(6) مراد، اقليم الشاش، ص 79.

(7) كحالة، العلوم العملية، ص 207.

(8) مراد، اقليم الشاش، ص 79.

(9) الكساسبة، الدواوين المركزية، ص 40.

(10) المعايطة، نشأة الدواوين، 207.

الخاتمة:

لقد توصل البحث الى عدة نقاط وهي:

1. اهتمام الخلفاء والولاة باستصلاح الاراضي الزراعية وتوفير المياه لارواء الاراضي من خلال انشاء السدود وحفر الترغ والسواقي.
2. بذل الاموال الطائلة في مشاريع الارواء وبناء السدود وعُد من واجبات الدولة.
3. كان ديوان الماء من الدواوين المهمة في العصر العباسي وقد اولته الاهتمام الكبير لاهميته في انعاش الاقتصاد الاسلامي.
4. عدد العاملين في هذا الديوان كبير وبعده الآف وهذا

العدد يعطي رؤية واضحة لاهمية هذا الديوان في ذلك الوقت.

5. تعددت مهام وواجبات العاملين في ديوان الماء وكانت على مدار اليوم للمحافظة على السدود ومعالجتها في الوقت المناسب.
6. اعطي المشرف على هذا الديوان صلاحيات كبيرة تمتع بها لاهمية ديوان الماء.
7. اثنى على هذا الديوان اغلب المؤرخين والكتاب وحتى المستشرقين لما كان فيه من دقة ونظام بالغ التطور في طرق الزراعة وتقنيات الاستزراع ووسائل الارواء.

خارطة رقم (1)

موقع مدينة مرو من بلاد خراسان

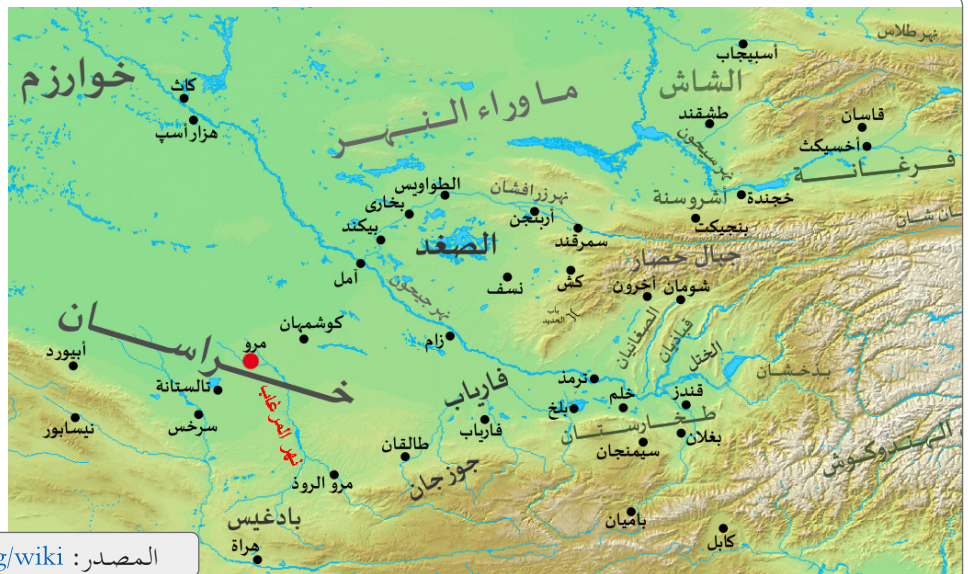
المصدر:

<https://ar.wikipedia.org/wiki>



خارطة رقم (2)

مدينة مرو ونهر المرغاب في بلاد خراسان



المصدر: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

المصادر الدولية

1. ابن حوقل، أبي القاسم محمد النصيبي (ت367هـ/977م)، كتاب صورة الأرض منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، (بيروت: 1992).
2. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت751هـ/1350م)، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزوا المعطلة والجهمية، الناشر: مكتبة ابن تيمية، (مصر: 1988).
3. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت798/182م)، كتاب الخراج، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت: 1979).
4. الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، (القاهرة: 1966).
5. الجرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت443هـ/1051م)، زين الاخبار، ترجمة: عفاف السيد زيدان، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، (د.م: 2006).
6. الحموي، ياقوت بن عبد الله، (ت626هـ/1229م) معجم البلدان، الناشر: دار الفكر، (بيروت: د.ت).
7. الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت387هـ/997م)، مفاتيح العلوم، تحقيق: محمد كمال الدين الادهمي، الناشر: مؤسسة هنداوي، (المملكة المتحدة: 2020).
8. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (ت748هـ/1347م)، العرش، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي
9. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، (ت548هـ/1153م)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة، (بيروت: 1404هـ).
10. العمراني أبو الحسين يحيى بن أبي الخير (ت558هـ/1162م) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الاشرار، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: اضاء السلف، (الرياض: 1999).
11. القرويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)، اثار البلاد واخبار العباد، الناشر: دار صادر، (بيروت: د.ت).
12. القزويني، أبي عبد الله محمد بن يزيد (ت275هـ/888م)، صحيح سنن ابن ماجه تأليف، محمد ناصر الدين الالباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (الرياض: 1997).
13. المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت542هـ/1147م)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت: 1422هـ).
14. محمد بن أحمد شمس الدين (ت390هـ/999م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم مكتبة مدبولي، ط3، (القاهرة: 1991).
15. المقدسي؛ محمد بن أحمد شمس الدين (ت390 هجري / 999م)؛ احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم؛ الناشر: مكتبة مدبولي؛ ط3؛ (القاهرة: 1991)؛ ص 330.
16. الهروي، أبو الفضل المقرئ (ت481هـ/1088م)،

(دمشق: د.ت).

10. التميمي، حمدي حسين علوان، الحياة الاقتصادية في الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلد 7 العدد 22، اب السنة 2015.

11. حسن، إبراهيم حسن وعلي إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: 1939).

12. حسن، عماد مهدي، وسائل الارواء خلال العصر العباسي من خلال صور المخطوطات العربية الإسلامية، بحث منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية مجلد 7 عدد 2 السنة 2017.

13. الحسيني، سليم، الف اختراع واختراع التراث الإسلامي في عالمنا نشر: مؤسسة العلوم والتكنولوجيا، (المملكة المتحدة: د.ت).

14. الحفيظ، عماد محمد ذياب، السدود وخزانات المياه في التراث العربي ابداع تقني رائع، بحث منشور في مجلة الوعي العدد 478.

15. حميد وفاء عدنان، النشاط الاقتصادي في مدينة بلخ منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، بحث منشور في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة العدد 49 لسنة 1997.

16. حميد، وفاء عدنان وحيدر خضير مراد، الجوانب الاقتصادية للإمارة الطاهرية والصفارية، بحث منشور في مجلة كلية الاسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية الإنسانية، مجلد 2 وعدد 1 لسنة 2020.

17. حياتي، احمد الصديق، تاريخ الري وتطوره عبر العصور، (الخرطوم: 2019).

18. الدليمي، محمد حسن سهيل، ديوان الماء دراسة في أنظمة الارواء في الحضارة العربية الإسلامية، (د.م: 2015).

احاديث في ذم الكلام وأهله، تحقيق: ناصر عبد الرحمن بن محمد الجديع، الناشر: دار اطلس للنشر والتوزيع، (الرياض: 1996).

المراجع الثانوية

1. احمد، علي، المنجزات العربية في مجال هندسة الري اثرها في ازدهار الزراعة وظهور بعض المدن في العصور الوسطى، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية العددان 115 - 116، كانون الثاني السنة 2011.

2. امين، احمد، ضحى اسلام، مطبعة الاعتماد، (القاهرة: 1933).

3. ايوب، ابراهيم، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الشركة العالمية للكتاب، (بيروت: 1989)، ص 241.

4. البدر عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن، فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة، الناشر: دار ابن الاثير، (المملكة العربية السعودية: 2001).

5. البركتي، محمد عميم الاحسان المجدي التعريفات الفقهية، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت: 2003).

6. بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد: 1954).

7. بن عمار، عبد الله، ونزلنا من السماء ماء مباركاً، أي دور المياه في الحضارة الإسلامية، المصدر: الميادين نت.

8. بن غيهب، بكر بن عبد الله أبو زيد، الابطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، الناشر: دار العاصمة، (د.م: 1417هـ).

9. بيطار، أمينة، تاريخ العصر العباسي، مطبعة جامعة

19. الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: 1995).
20. دوزي، بيتر أن، تكملة المعاجم العربية، نقله الى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، الناشر: وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد: 2000).
21. سوسة، احمد، تطور الري في العراق، مطبعة المعارف، (بغداد: 1946).
22. شيال، علي حسين، دور العرب في تشييد القنوات الاروائية، بحث منشور مجلة سر من رأى مجلد 6 العدد 33 السنة السادسة تشرين الأول 2010.
23. العازمي، مبارك جلوي مبارك، دوافع بناء القناطر السدود خلال العصر العباسي (132 - 656 هـ/ 750 - 1258 م)، بحث منشور في مجلة كلية الاداب بقنا العدد 52، الجزء الثاني لسنة 2021.
24. عاشور، سعيد عبد الفتاح وسعد زغلول عبد الحميد، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، الناشر: دار المعرفة الجامعية، (القاهرة: 1996).
25. عبد الرشيد، عادل، التراث المائي العربي- الإسلامي، المصدر: اللوكة المجلس العلمي بتاريخ 2019/3/31.
26. عدوان، أحمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، الناشر: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، (الرياض: 1990).
27. العمادي، محمد حسن عبد الكريم، خراسان في العصر الحزنوي، دار الكندي للنشر والتوزيع، (الاردن: 1997).
28. فوزية، مناصري وجلال فطيمة، النشاط الزراعي في العصر العباسي الأول (132 - 232 هـ/ 750 - 861 م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة
- الدكتور يحيى فارس بالمدينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، -2015.
29. القلا، ابراهيم علي، مدينة بست منذ الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر السلجوقي (30 - 590 م/ 650 - 1193 م)، (د.م: د.ت).
30. الكيسي، حمدان عبد المجيد، موارد بيت المال من إقليم خرسان، (د.م: د.ت).
31. كحالة، العلوم العملية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية، (دمشق: 1972).
32. كحالة، عمر رضا، مباحث اجتماعية في عالمي العرب والاسلام، مطبعة الحجاز، (دمشق: 1974).
33. الكرمل، انستاس ماري الاليوي، مجلة لغة العرب العراقية، مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، المدير المسؤول: كاظم الدجيلي، الناشر: وزارة الاعلام، مطبعة الاداب (بغداد: د.ت).
34. الكساسبة، حسين فلاح سلمان، الدواوين المركزية في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الأردنية، قسم التاريخ السنة 1986.
35. لسترانج؛ بلدان الخلافة الشرقية؛ نقله إلى العربية: بشير فرانسيس وكوركيس عواد؛ الناشر: مطبعة الرابطة؛ (بغداد: 1954)؛ ص 440.
36. لويس، بلقيس عيدان، الري والاصلاح الزراعي في العراق (1 - 132 هـ/ 622 - 750 م) بحث منشور في مجلة التراث العلمي العربي مجلد 19 عدد 1 لسنة 2022.
37. م. ت. هو تسما؛ وآخرون؛ ترجمة: نخبة من اساتذة الجامعات المصرية والعربية؛ المراجعة والإشراف العلمي: حسن حبشي وآخرون؛ الناشر: مركز

45. الوزنة، يحيى بن حمزة مدينة مرو الإسلامية حتى عصر سنجر، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: 2007).

Reference

1. A selection of Iraqi researchers, Civilization of Iraq, Freedom House for Printing, (Baghdad: 1985).
2. Abdul Rashid, Adel, The Arab-Islamic Water Heritage, Source: Alukah Scientific Council on 3/31/2019.
3. Abu Yusuf, Yaqoub bin Ibrahim (d. 182/798 AD), The Book of Al-Kharaj, Publisher: Dar Al-Maarifa for Printing and Publishing, (Beirut: 1979).
4. Adwan, Ahmed Muhammad, A Brief History of the States of the Islamic Mashreq, Publisher: Dar Alam Al-Kutub for Publishing and Distribution, (Riyadh: 1990).
5. Ahmed, Ali, Arab achievements in the field of irrigation engineering and their impact on the prosperity of agriculture and the emergence of some cities in the Middle Ages, research published in the Journal of Historical Studies Nos. 115-116, January 2011.
6. Al-Azmi, Mubarak Jalawi Mubarak, Motives for Building Barrages and Dams during the Abbasid Era (132-656 AH / 750-1258 AD), research published in the Journal of the Faculty of Arts in Qena, Issue 52, Part Two for the year 2021.
7. Al-Badr Abdul-Mohsen bin Hamad bin Abdul-Muhsin, The Excellence of Ahl al-Bayt and the Exalted Prestige of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah, Publisher: Ibn al-Atheer House, (Kingdom of Saudi Arabia: 2001).
8. Al-Barakti, Muhammad Ameem Al-Ihsan Al-Mujadadi, Jurisprudential Definitions, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut: 2003).

- الشارقة للإبداع الفكري؛ (الشارقة: 1998).
38. متر، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (القاهرة: 2008).
39. محمد، نجيب عبد الفتاح جيلاني، الحركة العلمية في مرو من بداية القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن السابع الهجري (618-301هـ/ 913-1221م)، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم التاريخ الحضارة السنة 2007.
40. مراد، محمود عبد الله جمعة، إقليم الشاش من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الحضارة الآسيوية السنة 2006.
41. المطيري، فهد مطر، التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية في العصر العباسي الثاني، (247-334هـ)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الاقتصاد والمعارف الإسلامية، 2015-2016.
42. المعاينة، زريق مرزوق، نشأة الدواوين وتطورها في صدر الإسلام، الناشر: مركز زايد للتراث والتاريخ، (الإمارات العربية: 2000).
43. نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، (بغداد: 1985).
44. هنتس، فالتر، المكايل والاوزان الإسلامية، وما يعادها في النظام المتري، ترجمة عن الألمانية: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، (عمان: د.ت.).

- Egypt, 2nd floor (Cairo: 1966).
18. Al-Jardizi, Abu Saeed Abdul Hai bin Al-Dahhak bin Mahmoud (died 443 AH/1051 AD), Zain Al-Akhbar, translated by: Afaf Al-Sayed Zidan, Publisher: The Supreme Council of Culture, (d.m: 2006).
 19. Al-Karmali, Anastas Marie Al-Alawi, The Iraqi Language of the Arabs Magazine, a monthly literary and historical magazine, responsible manager: Kazem Al-Dujaili, Publisher: Ministry of Information, Arts Press (Baghdad: D.T).
 20. Al-Kasasbeh, Hussein Falah Salman, The Central Diwans of the First Abbasid Era, an unpublished MA thesis, College of Arts, University of Jordan, History Department, 1986.
 21. Al-Khwarizmi, Muhammad bin Ahmed bin Yusuf (d. 387 AH / 997 AD), Keys to Science, Investigation: Muhammad Kamal al-Din al-Adhami, Publisher: Hindawi Foundation, (United Kingdom: 2020).
 22. Al-Kubaisi, Hamdan Abdul-Majid, The Resources of the House of Money from the Khorasan Province, (Dr. M.: D. T).
 23. Al-Maaytah, Zarif Marzouk, The Origin and Development of Diwans in Early Islam, Publisher: Zayed Center for Heritage and History, (Al-Emarat Al-Arabiya: 2000).
 24. Al-Muharibi, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib (died 542 AH / 1147 AD), the brief editor in the interpretation of the dear book, investigation: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut: 1422 AH).
 25. Al-Mutairi, Fahd Matar, Economic History of the Abbasid State in the Second Abbasid Era, (247-334 AH), unpublished doctoral thesis, Yarmouk University, College of Sharia and Islamic Studies,
 9. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah (d. 748 AH / 1347 AD), The Throne, investigation: Muhammad bin Khalifa bin Ali Al-Tamimi, Publisher: Dean-ship of Scientific Research at the Islamic University, 2nd Edition (Al-Madina Al-Munawwarah: 2003).
 10. Al-Douri, Abdul Aziz, The Economic History of Iraq in the Fourth Hijri Century, Center for Arab Unity Studies, (Beirut: 1995).
 11. Al-Dulaimi, Muhammad Hassan Suhail, The Water Diwan: A Study of Irrigation Systems in the Arab-Islamic Civilization, (d.m.: 2015).
 12. Al-Emadi, Muhammad Hassan Abdul-Karim, Khorasan in the Khaznawi era, Al-Kindi House for Publishing and Distribution, (Jordan: 1997).
 13. Al-Hafiz, Imad Muhammad Diab, Dams and Water Reservoirs in the Arab Heritage, a Wonderful Technical Creativity, Research published in Al-Wa'i Magazine No. 478.
 14. Al-Hamawi, Yaqout bin Abdullah, (died 626 AH / 1229 AD) Dictionary of Countries, Publisher: Dar al-Fikr, (Beirut: D. T.).
 15. Al-Harawi, Abu Al-Fadl Al-Maqri (d. 481 AH/1088 AD), conversations regarding the censure of speech and its people, investigation: Nasser Abdul Rahman bin Muhammad Al-Juday', Publisher: Atlas Publishing and Distribution House, (Riyadh: 1996).
 16. Al-Husseini, Salim, One Thousand Inventions of the Islamic Heritage in Our World, Published by: Foundation for Science and Technology, (UK: DT).
 17. Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr (d. 255 AH/868 AD), Animal, investigation and explanation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press Company in

- Zaghloul Abdel-Hamid, *Studies in the History of Arab Islamic Civilization*, Publisher: Dar Al-Maarifa Al-Jami'iyyah, (Cairo: 1996).
36. Ayoub, Ibrahim, *Abbasid Political and Civilized History*, International Book Company, (Beirut: 1989), p. 241.
 37. Bin Amara, Abdullah, *We sent down blessed water from the sky, meaning the role of water in Islamic civilization*, source: Al-Mayadeen Net.
 38. Bin Ghayhab, Bakr Bin Abdullah Abu Zaid, *The Heroes of the Theory of Confusion between Islam and Other Religions*, Publisher: Dar Al-Asimah, (d. m: 1417 AH).
 39. Bitar, Amina, *History of the Abbasid Era*, University Press (Damascus: D. T.).
 40. *Countries of the Eastern Caliphate*, Translated into Arabic: Bashir Francis and Corgis Awad, Al-Rabita Press, (Baghdad: 1954).
 41. Dozi, Peter Ann, *Supplementation of the Arabic Dictionaries*, Translated into Arabic and commented on: Muhammad Salim Al-Nuaimi, Publisher: Ministry of Culture and Information, (Baghdad: 2000).
 42. *Eastern Caliphate countries*; Translated into Arabic by: Bashir Francis and Corgis Awad; Publisher: Association Press; (Baghdad: 1954); p. 440
 43. Fawzia, Manasiri and Jalal Fatima, *Agricultural activity in the first Abbasid era (132-232 AH / 750-861 AD)*, unpublished master's thesis, Dr. Yahya Fares University in Medea, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Humanities, 2015-2016.
 44. Hamid Wafaa Adnan, *Economic activity in the city of Balkh since the Islamic conquest until the Mongol invasion*, research published in the *Journal of the Islamic University College*, No. 49 of 1997.
 - Department of Economics and Islamic Knowledge, 2015-2016.
 26. Al-Omrani Abu Al-Hussein Yahya bin Abi Al-Khair (d. 558 AH / 1162 AD) *Victory in response to the wicked Qadariyya Mu'tazila*, investigation by: Saud bin Abdul-Aziz Al-Khalaf, Al-Naz: *Lights of the Salaf*, (Riyadh: 1999).
 27. Al-Qalla, Ibrahim Ali, *the city of Best since the Islamic conquest until the end of the Seljuk era (30-590 AD / 650-1193 AD)*, (d.m.: d.t).
 28. Al-Qarwini, Zakariya bin Muhammad bin Mahmoud (d. 682 AH / 1283 AD), *Antiquities of the Country and Akhbar al-Abbad*, Publisher: Dar Sader, (Beirut: D. T).
 29. Al-Qazwini, Abi Abdullah Muhammad bin Yazid (d. 275 AH/888 AD), *Sahih Sunan Ibn Majah*, authored by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Knowledge Library for Publishing and Distribution, (Riyadh: 1997).
 30. Al-Shahristani, Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr, (died 548 AH / 1153 AD), *al-Milal wa al-Nahl*, investigation: Muhammad Sayed Kilani, publisher: Dar al-Maarifa, (Beirut: 1404 AH).
 31. Al-Tamimi, Hamdi Hussein Alwan, *Economic Life in the Arab Islamic State in the Abbasid Era*, research published in the *Journal of Historical and Civilization Studies*, Volume 7, Number 22, August 2015.
 32. Al-Wazzan, Yahya bin Hamza, *the Islamic city of Maru until the age of Sanjar*, Publisher: Library of Religious Culture, (Cairo: 2007).
 33. Amin, Ahmed, *Duha Islam*, Al-Etimad Press, (Cairo: 1933).
 34. *As a case, the practical sciences in the Islamic eras, the cooperative printing press*, (Damascus: 1972).
 35. Ashour, Saeed Abdel-Fattah and Saad

- elite professors from Egyptian and Arab universities; Scientific review and supervision: Hassan Habashi and others; Publisher: Sharjah Center for Intellectual Creativity; (Sharjah: 1998).
55. Maqdisi; Muhammad bin Ahmad Shams al-Din (died 390 AH / 999 AD); The best divisions in the knowledge of the regions; Publisher: Madbouly Library; i 3; (Cairo: 1991); p. 330.
 56. Metz, Adam, Islamic Civilization in the Fourth Hijri Century, Translated by: Muhammad Abd al-Hadi Abu Rida, printed by the General Authority for Amiri Press Affairs, (Cairo: 2008).
 57. Muhammad bin Ahmed Shams al-Din (d. 390 AH / 999 AD), the best divisions in the knowledge of the regions, Madbouly Library, 3rd Edition (Cairo: 1991).
 58. Muhammad, Najib Abdel-Fattah Gilani, The Scientific Movement in Merv from the beginning of the fourth century AH until the beginning of the seventh century AH (301-618 AH / 913-1221 AD), an unpublished master's thesis, Al-Azhar University, Faculty of Arabic Language, Cairo, Department of History, Civilization Year 2007.
 59. Murad, Mahmoud Abdullah Gomaa, Al-Shash region from the Islamic conquest until the end of the fifth century AH, unpublished master's thesis, Zagazig University, Institute of Asian Studies and Research, Department of Asian Civilization, year 2006.
 60. Sheyal, Ali Hussein, The Role of the Arabs in the Construction of Narrative Channels, Research Publication of the Journal of Secret Who Sees, Volume 6, Issue 33, Year Six, October 2010.
 61. Susa, Ahmed, The Development of Irrigation in Iraq, Al-Maaref Press, (Baghdad: 1946).
 45. Hamid, Wafaa Adnan and Haider Khudair Murad, Economic Aspects of the Emirate of Tahiriyah and Saffariah, research published in the Journal of the University of Israa College for Human Social Sciences, Volume 2 and Number 1 for the year 2020.
 46. Hassan, Ibrahim Hassan and Ali Ibrahim Hassan, Islamic systems, publisher: The Egyptian Renaissance Library, (Cairo: 1939).
 47. Hassan, Imad Mahdi, The means of narration during the Abbasid era through pictures of Arabic-Islamic manuscripts, research published in the Journal of Babylon Center for Human Studies, Volume 7, Issue 2, 2017.
 48. Hayati, Ahmed Al-Siddiq, The History of Irrigation and Its Development Through the Ages, (Khartoum: 2019).
 49. Hunts, Walther, Islamic weights and weights, and their equivalents in the metric system, translated from German: Kamel Al-Asali, University of Jordan Publications, (Amman: D. T).
 50. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad al-Nusabi (d. 367 AH / 977 AD), The Picture of the Earth book, Al-Hayat Library publications, (Beirut: 1992).
 51. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH/1350 AD), the meeting of the Islamic armies on the invasion of the Mu'talah and the Jahmiyya, Publisher: Ibn Taymiyyah Library, (Egypt: 1988).
 52. Kahala, Omar Reda, Social Investigations in the Arab and Islamic Worlds, Al-Hijaz Press, (Damascus: 1974).
 53. Lewis, Bilqis Idan, Irrigation and Agrarian Reform in Iraq (1-132 AH / 622-750 AD), research published in the Journal of Arab Scientific Heritage, Volume 19, Number 1 for the year 2022.
 54. M. T. is Tsma; and others; Translation: